

للدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان



كتاب الإمامة والسياسة
فى ميزان التحقيق العلمى

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ

الناشر
مكتبة الدار بالمدينة المنورة
شارع الستين – أمام مسجد الإجابة
ص . ب (٢٠٨) هاتف (٨٣٨٣٠٩٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ صورة ناطقة تعكس ماضي الشعوب والأمم ، وتُترجم عما كانت تعيش فيه من حضارة وعمران وأحداث ووقائع ، وهو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية حيثية التعيين والتوقيت ، وموضوعه الإنسان والزمان ، ومسائله أحوالهما المفصِّلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفي الزمان (١) ولاشك أن كل أمة تعتز بتاريخها وتحرص على تسجيله ، ونحن المسلمين لنا تاريخ مجيد يحفل بصور مشرقة وضاءة تحكي ماضي أسلافنا الأوائل الذين عملوا على نشر نور الله في الأرض منذ اللحظة التي

(١) الإعلان بالتوبيخ للسخاوى ص ٧ ط ١٣٤٩ .

انبثق فيها شعاع الإسلام على يد الرسول ﷺ ، وتصور أمجاد الدولة الإسلامية في عصورها المختلفة ، وقد اعتنى المؤرخون المسلمون عناية تامة بتسجيل هذا التاريخ منذ البداية ، ومؤلفاتهم الكثيرة الضخمة التي تزخر بها المكتبة الإسلامية خير شاهد على ذلك ، ولو أردت عرض سير حركة التدوين لطال بي الحديث ، وصدق السخاوي حين قال : « وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جداً لا تدخل تحت الحصر» (١) ويجب أن نعلم بأن علماءنا الأفذاذ قاموا بمجهود جبار لكي يصل إلينا التاريخ الإسلامي نقياً من شوائب الزيف والتزوير إذ وضعوا علما جليلا هو بمثابة المشعل الذي يبصِّرنا بصحيح الأحاديث من ضعيفها وموضوعها ذلك هو علم مصطلح الحديث أو علم الرواية والدراية ، ويمكن تطبيق هذا العلم إلى

(١) المصدر السابق ص ٨٤ .

حد كبير على كثير من القضايا التاريخية ، وخاصة تلك القضايا التي تأتي مشفوعة بالسند والرواية على نحو ما نجده عند الطبري في تاريخه وابن هشام في السيرة النبوية وغيرهما من المؤرخين المتقدمين ، وقد استفاد السخاوي العلامة المؤرخ كثيراً من مصطلح الحديث حينما وضع كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) الذي ضمنه معلومات قيمة عن الأصول التي يجب أن ينتهجها المؤرخون ، وما من مؤرخ في عصرنا أو قبله إلا ويذكر صنيع ابن خلدون في مقدمته حيث سجل فوزاً كبيراً بوضعه قواعد علمية لنقد الأخبار التاريخية وتمحيصها ، وفي العصر الحديث استنار الدكتور أسد رستم – أحد أساتذة التاريخ في الجامعة اللبنانية – بأصول علماء الحديث فوضع كتابه (مصطلح التاريخ) ومن قبل اقتبس الباحثون الغربيون من هذا العلم فيما كتبوه عن مناهج البحث التاريخي ، وكل هذه الجهود إنما تسفر

عن مدى الحرص الشديد على إيصال الحوادث التاريخية إلينا سليمة من دواعي الشك والكذب ، وأصبح من اليسير معها أن نقف على جلية الصواب فيما يلفقه الأخباريون والوضاعون والنحالون ، على أن الأغراض والأهواء الشخصية كثيرا ماكانت تدفع بعض المشتغلين بالتأليف في العصور السالفة إلى نحل الكتب وتزوير مؤلفيها تحقيقا لكسب مادي أو معنوي ، ونتج عن ذلك أن وصلت إلينا مجموعة من الكتب في علوم مختلفة منسوبة إلى علماء بارزين أجلاء وهي في الحقيقة ليست لهم ، ونذكر منها على سبيل المثال (أخبار النساء) المنسوب لابن قيم الجوزية (والمحاسن والمساوي) المنسوب للجاحظ ، و (إعراب القرآن) المنسوب للزجاج ، و (نهج البلاغة) المنسوب للخليفة الراشد علي بن أبي طالب .

ومن بين هذه الكتب المنسوبة لغير أصحابها

نجد كتابا شاعت نسبته للإمام الجليل أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ذلك الكتاب هو (الإمامة والسياسة) ونحن في هذا البحث نحاول أن نبرهن بقدر المستطاع على أن ذلك الكتاب لا يمكن أن يكون لابن قتيبة ، وقد حثني على كتابة هذا البحث ثلاثة دوافع :

الأول : يعود إلى مايحويه الكتاب من أخطاء تاريخية تشوه صفحات ناصعة من تاريخنا الإسلامي ، وتفتح ثغرات يستغلها أعداء الإسلام من مستشرقين وغيرهم للطعن والتشويه والدس .

والثاني : نفي نسبته إلى العالم الجليل أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي عرف بفضله وعلمه واستقامته وإخلاصه فيما يكتبه حول التاريخ والقرآن والسنة ، ولقد جنت نسبة الكتاب المزعومة على ابن قتيبة ، فهذا القاضى أبو بكر بن العربى يتحامل عليه ويحذر الناس منه ، ويعتبر أنه

جاهل وأنه لم يدع للصحابة رسماً في كتابه الإمامة والسياسة إن صح عنه جميع مافيه [1] ويبدو أن ابن العربي شك في نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة بدليل أنه عقب على كلامه فيه بقوله (إن صح عنه جميع مافيه) ولو ثبت لديه أن كتاب الإمامة والسياسة ليس لابن قتيبة لما تحامل عليه هذا التحامل .

والدافع الثالث : أني رأيت بعض المؤرخين المحدثين يعتمدون على الكتاب وينقلون منه على أنه مرجع تاريخي لابن قتيبة دون الإشارة إلى أنه منسوب إليه مما يوهم أن الكتاب له لا لغيره كما فعل عبد الوهاب النجار في كتابه (الخلفاء الراشدون) والخضري في محاضراته والدكتور حسن إبراهيم حسن فى كتابه (تاريخ الإسلام)[2] .

---

(١) العواصم من القواصم ص ٢٤٨ ، ٢٤٥ .
(٢) انظر الكتاب (١ / ٢٩٨) .

وانطلاقاً من هذه الدوافع شرعت في البحث متقصياً الأدلة الكافية التي تؤكد بشكل فعلي أن كتاب الإمامة والسياسة منسوب إلى ابن قتيبة وليس من تأليفه .

وفي ختام هذا التمهيد أشير إلى أن الكتاب طبع مرتين بالقاهرة : الأولى سنة ١٣٢٢ هـ والثانية سنة ١٣٧٨ هـ في جزءين ، ونشرته مؤسسة الحلبي بتحقيق الدكتور طه الزيني الأستاذ بالأزهر ، وللكتاب مخطوطات توجد في برلين ، والمتحف البريطاني ، والقاهرة ، ومكتبة القرويين بفاس ، ومكتبة داود بالموصل ، ومكتبة باريس .

موضوع الكتاب ومادته :

كل من اطلع على الكتاب يعرف أنه يبحث في التاريخ ويختص بالحديث عن الفترة الواقعة بين خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وخلافة

الخليفة العباسي هارون الرشيد ، أي أنه يقف عند القرن الثالث ، ولم يهتم المؤلف بالحديث عن الفتوحات الإسلامية باستثناء ماذكره عن فتح المسلمين للمغرب وأسبانيا وركز بصورة خاصة على بيان الطريقة التي تحصل بها الإمامة ، والكتاب لا يخلو من المواد الخرافية والأخبار الواهية ، وناهيك أن قسماً كبيرا من رواياته جاءت بصيغة التمريض فكثيراً مايجيء فيه (ذكروا عن بعض البصريين) [1] (ذكروا عن محمد بن سليمان عن مشائخ أهل مصر) [2] (وحدثنا بعض مشائخ أهل المغرب) [3] ومثل هذه الروايات التي تشتمل على أشخاص مجهولين لايرتضيها علماء أصول الحديث

---

(١) انظر الكتاب (٢ / ٧٠) .

(٢) انظر الكتاب (٢ / ٧١) .

(٣) انظر الكتاب (٢ / ٧١) .

ويرفضون النص الذي يحتوي سنده على رجل مجهول ، وليس هذا كل شيء بل إن في الكتاب خلطاً وأخطاء في الحقائق التاريخية ، وتشويهاً لها كما سيبدو لنا فيما يلى ، ولابد من الإشارة إلى أن الكتاب يحتاج إلى من يحقق حوادثه وفق الأصول المعتبرة في التحقيق التاريخي ، ويقارن بينها وبين ماورد في مراجع التاريخ المعتمدة ليتم التثبت مما ورد فيه من أحداث وأخبار ، والعجيب أن محقق الكتاب الدكتور طه محمد الزيني لم يكلف نفسه عناء التحقيق في مؤلفه بل اعتقد أنه لابن قتيبة وراح يشيد بذلك في المقدمة قائلا : « فإن كتاب الإمامة والسياسة للعالم الفاضل المؤرخ العظيم عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري من أشهر الكتب تداولاً بين قراء العربية لما حواه من تاريخ حقبة عزيزة على نفس كل مسلم »[1] وهذا يعني أن المحقق إما أن

---

(١) مقدمة الكتاب طبعة مؤسسة الحلبي سنة ١٣٧٨ هـ .

يكون قد غفل عما ذكره الباحثون حول نسبة الكتاب ، وإما أنه تغافل ضماناً لرواجه مع أن روح البحث العلمي تقتضي أن تترك المصلحة جانبا في سبيل إثبات الحقيقة .

أخطاء وتشويه :

والكتاب كما قلتُ يشتمل على أخطاء تاريخية فيها الشيء الكثير من الخلط والتشويه الأمر الذي جعل الإمام الجليل أبا بكر بن العربي يتحامل على الكتاب وعلى مؤلفه في قوله : « ومن أشد شيءٍ على الناس جاهل عاقل ومبتدع محتال فأما الجاهل فهو ابن قتيبة فلم يبق ولم يذر للصحابة رسماً في كتابه الإمامة والسياسة إن صح عنه جميع ما فيه » [(١)] .

ويبدو من هذا النص أن ابن العربي يصب

(١) العواصم من القواصم ص ٢٤٨ .

تحامله على ابن قتيبة ظناً منه أنه هو مؤلف الكتاب إذ أنه لم يتأكد تمام التأكد أنه منسوب إليه وليس له ، ويرى محب الدين الخطيب أن كتاب الإمامة والسياسة مشحون بالجهل والغباوة والركة والكذب والتزوير [1] ، وإذا احتاج هذا الرأي إلى دليل فإن في الكتاب نماذج يتجلى فيها الخطأ الذي ينم عن الجهل ، والتشويه الذي يزور واقع الحقائق التاريخية ، ويطمس الصفحات الناصعة لبعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ومن هذه النماذج ماذكره تحت عنوان (ماأنكر الناس على عثمان رحمه الله) واعتبر من الأمور التي أنكرها الناس على عثمان كما جاء في عباراته « ما كان من هبته خمس أفريقية لمروان ، وما كان من إفشائه العمل والولايات في أهله وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة إذ صلى بهم الصبح وهو أمير

(١) تعليقه على العواصم من القواصم ص ٢٤٨

عليها سكران أربع ركعات ثم قال لهم إن شئتم أزيدكم صلاةً زدتكم) [1] والعلماء المحققون يرفضون كل ماذكره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه فهذا القاضي أبو بكر بن العربي يذكر في كتابه القيم العواصم من القواصم الأمور التي اعتبرها صاحب الإمامة والسياسة من المآخذ على عثمان ويعقب عليها قائلا : « هذا كله باطلٍ سندا ومتنا » [2] ثم يشرع في تفنيدها واحداً واحداً ، ومن الملاحظ أنه – أي صاحب الإمامة والسياسة – قد تجنى على الصحابي الجليل الوليد بن عقبة ، وحتى لا أطيل في مناقشة ماذكره أحيل القارىء إلى التحقيق الجيد الذي كتبه المفكر الإسلامي محب الدين الخطيب حول الوليد ابن عقبة في تعليقه على كتاب العواصم من القواصم من ص ٩٤ إلى ص ٩٩ .

---

(١) الإمامة والسياسة (١ / ٣٥) .

(٢) العواصم من القواصم ص ٦٣ .

ومن النماذج التي يتجلى فيها الخطأ والتشويه ماذكره تحت عنوان (إباية علي كرم الله وجهه بيعة أبي بكر رضي الله عنه) يقول : (ثم إن علياً كرم الله وجهه أُتي به إلى أبي بكر وهو يقول أنا عبد الله وأخو رسوله فقيل له بايع أبا بكر فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي)[١] فهو يرى إذاً أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه رفض مبايعة أبي بكر ، وليس في ذلك شيء من الصواب ، والصحيح أن علياً رضى الله عنه لم يرفض مبايعة أبي بكر بل إنه بايعه ، ويؤيد هذا القول ماذكره ابن كثير في البداية والنهاية من أن أبا بكر صعد المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير قال فدعا بالزبير فجاء فقال : قلت ابن عمة رسول الله وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين ، فقال : لا تثريب ياخليفة رسول الله ، فقال فبايعه ، ثم نظر في وجوه القوم فلم ير علياً

(١) الإمامة والسياسة (١ / ١٨) .

فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال : لاتثريب ياخليفة رسول الله فبايعه) [1] على أن هذه الرواية ثابتة وليس فيها مايطعن في سندها ، واستنتج منها ابن كثير فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب لأبي بكر [2] .

وإذا تابعنا ما جاء في الكتاب من الخطأ والتشويه نجد ماأورده عن عائشة حينما علمت بقتل عثمان يذكر أنها قالت « قتل والله مظلوماً » وأنا طالبة بدمه فقال لها عبيد : إن أول من طعنٍ عليه وأطمع الناس فيه لأنت ، ولقد قلتِ اقتلوا نعثلاً فقد فجر . فقالت عائشة : قد والله قلت وقال الناس وآخر قولي خير من أوله » [3] ولا أعلق على هذه الرواية بأكثر

---

(١) البداية والنهاية (٥ / ٢٤٩) الطبعة الجديدة .
(٢) المصدر السابق (٥ / ٢٤٩) .
(٣) الإمامة والسياسة (١ / ٥١) .

من قولي إنها باطلة وليس لها نصيب من الصحة ، ومن المستبعد جدا أن تقول عائشة رضي الله عنها في عثمان ابن عفان مثل ماذكر صاحب الإمامة والسياسة من الطعن فيه والتحريض على قتله ، ومما ينفي ماذكره أن عائشة رضى الله عنها نفت عن نفسها مااتهمت به من أنها كتبت إلى الناس تأمرهم بالخروج على عثمان فقالت « والذي آمن به المؤمنون ، وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم سواداً في بياض . قال الأعمش فكانوا يرون أنه كُتب على لسانها » (١)

وليس هذا كل شيء بل إن في الكتاب أخطاء تاريخية واضحة من مثل جعله أبا العباس والسفاح شخصيتين مختلفتين (٢) ، وجعله هارون

---

(١) العواصم من القواصم ص ١٣٦ ، وقد ناقش الحادثة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه القيم (منهاج السنة ، ٢ / ١٨٨) الطبعة الأولي ، وبين بطلانها ، كما ناقشها الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه (عائشة والسياسة ص ٤٤) .

(٢) انظر الإمامة والسياسة (٢ / ١٢١) .

الرشيد الخلف المباشر للمهدى [1] ولو أردنا أن نتابع ماجاء في الكتاب من أخطاء وتشويه لطال بنا الحديث ، ونكتفي بما ذكرناه من النماذج .

شخصية المؤلف الحقيقي :

لقد حاولت كثيراً أن أتعرف على شخصية المؤلف الحقيقي لكتاب الإمامة والسياسة ولكنني لم أعثر على شيء يمكنني من الوقوف على شخصيته بشكل واضح محدد ، والذي يظهر أن المؤلف رجل مصري أو مغربي من رجال القرن الثالث ومعاصر لابن قتيبة ، وربما كان من أتباع الإمام مالك كما يبدو من انتصاره له علي أتباع أبي حنيفة ، ويقدر مارغوليوس أن مؤلف الكتاب ربما كان قصاصاً أسبانيا [2] وأغلب الظن أنه مغربي فكثيراً مايروي

---

(١) انظر الإمامة والسياسة (٢ / ١٥٢) .

(٢) دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٣٥ .

عن أهل المغرب من مثل (حدثنا بعض أهل أفريقية أن موسى ...) (حدثنا بعض مشائخ أهل المغرب) (حدثنا الكرير أبو بكر عبد الوهاب بن عبد الغفار شيخ من مشائخ تونس) [1] هذا كل ما نعرفه عن شخصية المؤلف الحقيقي .

أدلة نسبة الكتاب :

لا ندري على وجه التحديد متى ظهرت نسبة الكتاب لابن قتيبة ، والذي يبدو أن النسبة كانت شائعة قبل منتصف القرن السادس ، ويؤيد ذلك أن القاضي ابن العربي المتوفي سنة (**٥٤٣**) أشار إلى الكتاب في العواصم من القواصم ، وظن أنه لابن قتيبة ، وربما كان الكتاب من نتاج القرن الثالث ويرى الدكتور إسحاق الحسينى أن نسبته إلى ابن قتيبة قد خرجت من المغرب لما كان يتمتع به عالمنا هناك من

---

(١) الإمامة والسياسة (٢ / ٧١) .

سمو المكانة وعظيم الشهرة) [1] ولعل القاضي ابن العربي المتوفي سنة ٥٤٣ هو أول من شك في نسبة الكتاب [2] ، ولم أجد بعده من تابعه في ذلك ، ويظهر أن المستشرقين اهتموا بالتحقيق في نسبة الكتاب وأول من اهتم بذلك المستشرق (دي جاينجوس) **P . de Gayngos** في كتابه (تاريخ الحكم الإسلامي في أسبانيا) ومن ثم أيده الدكتور (ر . دوزي) **R. Dozy** في كتابه (التاريخ السياسي والأدبي لأسبانيا) ، وذكر الكتاب كل من بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، والبارون دي سلان في فهرست المخطوطات العربية بمكتبة باريس باسم أحاديث الإمامة والسياسة ، ومارغوليوس في كتابه دراسات عن المؤرخين العرب ، وقرروا جميعا أن

---

(١) ابن قتيبة العالم الناقد ص ١٧٠ .

(٢) انظر العواصم من القواصم ص ٢٤٨ .

الكتاب منسوب إلى ابن قتيبة ولا يمكن أن يكون له . على أن ثمة أدلة قاطعة تقرر بما لايقبل الشك أن ابن قتيبة لم يكن بشكل من الأشكال مؤلف كتاب الإمامة والسياسة وإليك الأدلة :

١ - أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألف كتاباً في التاريخ يُدعى الإمامة والسياسة ، ولا نعرف من مؤلفاته التاريخية إلا كتاب المعارف ، والكتاب الذي ذكره صاحب كشف الظنون باسم (تاريخ ابن قتيبة) والذي توجد منه نسخة بالخزانة الظاهرية بدمشق رقم (٨٠) تاريخ .

٢ - أن المتصفح للكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى الدينور .

٣ - أن المنهج والأسلوب الذي سار عليه مؤلف الإمامة والسياسة يختلف تماما عن منهج

وأسلوب ابن قتيبة في كتبه التي بين أيدينا ، ومن الخصائص البارزة في منهج ابن قتيبة أنه يقدم لمؤلفاته بمقدمات طويلة يبين فيها منهجه والغرض من مؤلفه ، وعلى خلاف ذلك يسير صاحب الإمامة والسياسة ، فمقدمته قصيرة جداً لا تزيد على ثلاثة أسطر هذا إلى جانب الاختلاف في الأسلوب ، ومثل هذا النهج لم نعهده في مؤلفات ابن قتيبة .

٤ - يروي مؤلف الكتاب عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه ، وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفي سنة ١٤٨ [١] ، والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة (٢١٣) أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٩ / ٣٠١) والإشارات في المبهمات للنووي ص ٣٠ .

٥ – أن الرواة والشيوخ الذين يروي عنهم ابن قتيبة عادة في كتبه لم يرد لهم ذكر في أي موضع من مواضع الكتاب .

٦ – يبدو من الكتاب أن المؤلف يروي أخبار فتح الأندلس مشافهة من أناس عاصروا حركة الفتح من مثل (حدثتنى مولاة لعبد الله بن موسى وكانت من أهل الصدق والصلاح أن موسى حاصر حصنها التي كانت من أهله) [١] والمعروف أن فتح الأندلس كان سنة ٩٢ أي قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وواحد وعشرين عاماً .

٧ – أن كتاب الإمامة والسياسة يشتمل على أخطاء تاريخية واضحة ، مثل جعله أبا العباس والسفاح شخصيتين مختلفتين ، وجعله هارون الرشيد

---

(١) الإمامة والسياسة (٢ / ٦٥) .

الخلف المباشر للمهدي [1] ، واعتباره أن هارون الرشيد أسند ولاية العهد لابنه المأمون ومن ثم لابنه الأمين [2] ، وإذا رجعنا إلى كتاب المعارف [3] لابن قتيبة نجده يمدنا بمعلومات صحيحة عن السفاح والرشيد تخالف ماذكره صاحب الإمامة والسياسة .

٨ - أن في الكتاب رواة لم يرو عنهم ابن قتيبة في كتاب من كتبه من مثل (أبي مريم وابن عفير) [4] .

٩ - ترد في الكتاب عبارات ليست في مؤلفات ابن قتيبة نحو (قال ثم إن) [5] (وذكروا

---

(١) المصدر السابق (٢ / ١٥٣) .

(٢) المصدر السابق (٢ / ١٧٣ ، ١٧٤) .

(٣) انظر كتاب المعارف ص ١٦٧ الطبعة الأولي ١٣٥٣ .

(٤) الإمامة والسياسة (١ / ١٢) .

(٥) الإمامة والسياسة (١ / ٢٢ ، ٢٣) .

عن بعض المشيخة) [1] (حدثنا بعض المشيخة)[2] ومثل هذه التراكيب بعيدة كل البعد عن أسلوب وعبارات ابن قتيبة ولم ترد في كتاب من كتبه .

١٠ – من الملاحظ أن مؤلف الإمامة والسياسة لايهتم بالتنسيق والتنظيم فهو يورد الخبر ثم ينتقل منه إلى غيره ثم يعود ليتم الخبر الأول ، وهذه الفوضى لاتتفق مع نهج ابن قتيبة الذي يستهدف التنسيق والتنظيم .

١١ – أن مؤلف الإمامة والسياسة يروي عن اثنين من كبار علماء مصر وابن قتيبة لم يدخل مصر ولا أخذ عن هذين العالمين [3] .

---

(١) المصدر السابق (٢ / ١١) .
(٢) المصدر السابق (٢ / ١٦) .
(٣) المصدر السابق (٢ / ٦٤) .

١٢ - أن ابن قتيبة يحتل منزلة عالية لدى العلماء فهو عندهم من أهل السنة وثقة في علمه ودينه ، يقول السلفي : (كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة) ويقول ابن حزم : (كان ثقة في دينه وعلمه) وتبعه في ذلك الخطيب البغدادي (١) ويقول عنه ابن تيمية : (وإن ابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة) (٢) وهو خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة . ورجل هذه منزلته لدى رجال العلم المحققين هل من المعقول أن يكون مؤلف كتاب الإمامة والسياسة الذي شوه التاريخ وألصق بالصحابة الكرام ما ليس فيهم ؟

ومن خلال الأدلة السابقة يتضح لنا بشكل

---

(١) لسان الميزان (٣ / ٣٥٧) .

(٢) تفسير سورة الإخلاص ص ٨٦ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ .

قاطع أن كتاب الإمامة والسياسة لا يمكن أن يكون من مؤلفات ابن قتيبة بل إنه منسوب إليه كذباً وتزويراً ، ومن يخالطه شيء من الشك في هذه الحقيقة فإن الأدلة التي سقناها كفيلة بأن تقنعه ، وتزيل شكه .

بقي أن أقول إننا بحاجة إلى من يتتبع تاريخنا الإسلامي في مصادره الأصيلة المعتمدة فيحقق حوادثه وأخباره على ضوء الأصول المقررة فى علم مصطلح الحديث ، ومناهج التحقيق التاريخى لكى نسير في الطريق الصحيح لدراسة التاريخ ، ونكون على بصيرة من أمرنا والله الموفق لسواء السبيل .

* * *

نشر من هذه السلسلة حتى الآن :

١ – أهمية الحضارة فى تاريخ الديانات/لأبى الحسن على الحسنى الندوى .

٢ – العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون / للدكتور عبد العزيز القارى .

٣ – البهاليل فى عصر الكمبيوتر / للدكتور عبد العزيز القارى .

من منشورات مكتبة الدار

١ - الصفات / للحافظ الدارقطنى صاحب السنن .

٢ - مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة / للحافظ جلال الدين السيوطى .

٣ - كتاب الزهد / للإمام وكيع بن الجراح شيخ الشافعى (فى ثلاثة أجزاء) .

٤ - البدور الزاهرة فى القراءات العشرة المتواترة / للشيخ عبد الفتاح القاضى .

٥ - الوافى شرح الشاطبية فى القراءات السبع / للشيخ عبد الفتاح القاضى .

٦ - القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين / للشيخ عبد الفتاح القاضى .

٧ - نظم الفرائد الحسان فى عد آى القرآن وشرحه /

كلاهما للشيخ عبد الفتاح القاضى .

٨ – قواعد التجويد / للدكتور عبد العزيز القارى .

٩ – التجويد الميسر / للدكتور عبد العزيز القارى .

* * *

طبعت بمطابع دار المدنى للنشر والتوزيع

جده : ص ب ١٨٤٨٥ – ت : ٦٤٣٢٣٦٢